ليكون السيد المطاع ولينام مع امرأته كالحيوان ثم يضربها بقسوة لا لشيء الا لانها لا تنجب له البنين .

ثم كان واحدا من الذين جندهم السلطان في الجيش فانخرط فيه يتعلم حمل السلاح ليدافع عن السلطان وامجاد السلطان وحريم السلطات وحارب اعداء السلطان وابلى بلاء حسنا ولكنه كان يفكر وهو يحارب ... لماذا احارب ؟ ولاجل من ؟ الاجل السلطان ؟ ولماذا لا يحارب هو معي بنفسه ؟ اليس رجلا ؟ ولماذا لا تنجب امرأته الا البنات ؟ ووصلت القرية اخبار عنه وعن شجاعته وعناده وقوة الثور وصبر الفلاح الذي عنده واصبحت هذه الاخبار بعد كثير من المبالغات حكايات يسهر الصغار كل ليلة ليستمعوا اليها من امهاتهم . فالحديث عن القومندان الذي صار وزيرا واصبحت بنت السلطان زوجته كان خميرة طيبة لاحلام الصغار في وقت كان فيه القومندان يتمزق في الوحل ويتحدى الجوع وتمزق اسئلته رأسه اشلاء .. لماذا لا تنجب امرأتي الا البنات ؟

ثم عاد القومندان الذي لم يصبح قومندان ابدا الى قريته والى ارضه يحرثها ويرويها بالعرق وينتظر الحصاد ويحترق تحت الشمس ويدعو الله ان يبارك له زرعه ، وتعود الفلاحون رؤية القومندان يعمل في الحقل كل يوم مثل الاخرين ونسوا احتفالهم به كالابطال عند عودته، وتزوج القومندان بنتا صغيرة لتنجب له ولدا حلم بانه سيجعل منه قومندانا بحق او على الاقل طبيبا او مهندسا او حتى موظفا من موظفي الحكومة .

وانجبت له زوجته الصغيرة « مولود » ولكنه مولود لم يكن يستطيع ان يكون الا فلاحا مثل ابيه ، فهرب من المدرسة وتسكع في طرق القرية وتزوج بنتا صغيرة حلوة ثم ذهب الى الجيش ولكنه لم يتعلم السلاح ولم يستطع احتراف الجيش فعاد الى بيته فلاحا ، وعمل في الحقل ثانية ولم يستطع الاستمرار في انتظار خير الارض فلم يكن يعرف الدعاء ولم يكن يستطيع نسيان اضواء المدينة والبنات الشقراوات والشوارع التي تلمع كالمرايا ، فحمل زوجته الى المدينة باحثا عن الحياة وترك زوجته في البيت الذي بناه على التل الذي يشرف على شرق المدينة ومشى وحده في الشوارع التي تلمع كالمرايا ونام مع البنات الشقراوات ، ولكن المدينة لم تعطه غير الجوع والتشرد والتقلب من عمل لاخر . اما هرب زوجته مع عشيقها فهي حكاية لا يريد الا نسيانها .

وتوقف قليلا ونظر الى مدخل دار للسينما والى الاعلان الملون والى صور الممثلين وصورة الممثلة الشقراء وهي ترقد في سكينة بين احضان بطل الفلم وهي عارية ... ولعق شفتيه ... غدا السبت ... اذن فيوم الاحد ليس ببعيد ، ولكنه تنبه الى نفسه مع قطرات المطر الذي كان قد بدأ يهبط .. والورقة التي في يديه تكاد تتمزق فوضعها في جيبه وواصل دفع عربته وبصق على الارض وسار وهو يريد ان ينسى كل شيء عن ابيه القومندان وعن قريته والسيقان البيضاء التي يحلم بها ، وراح يفكر ثانية في ضريبة البلدية ، ومشى وقد قرر الا يمر ذلك المساء على البقال مع انه كان جائعا ، وفي شوق الى جرعة عرق تنسيه كل شيء.

انقرة ـ تركية

صلاح بزركان

مكتبة عبد القيوم

زوروا مكتبة عبد القيوم ببورتسودان تجدوا

احدث المطبوعات العربية ، وكذلك مجلة الاداب البيروتية ومنشورات دار الاداب .

قلق

قلـق
أعيش في قلق
كم اكتوي به كم احترق
خواطري أسراب جن فوق رأسي حائمه
تعضني ، تنهشني
فخافقي مزق
تحبسني
في قمقم مقيداً مرنحا
تجلد عقلي في نفق
فليس لي من واحة من منطلق
غيـر القلق !

***

قلـق
يعصف بي صبحا ويفنيني مسا
أسبح في دوامة
مهوما وناعسا
أرى جمال الكون قبحا
ثم اغفى مستطارا يائسا
من حيرة تمضني .. تأكلني
ومن تمزق يشدني
كأنني حزمة اوراق ذوابل لقي
مـن القلق !

***

مستقبلي ؟
خرافة أعيشها في حاضري
وحاضري ؟
أسطورة يلفظها ماضي وهما كاذبا
مهامها خرائبا
ليس بأيام حياتي ورقه
مخضره
شذية مزوقه
لكن عيني أبدا مغرورقه
وخافقي يجذب كل صاعقه
تسلق المأساة وارتمي بقعر الهاويه
ينعق كالبوم وكالغربان في
أبعاد روحي الموحشة
ولا صـدى
غيـر القلق !

حسن عبد الله القرشي